مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

موقف الدنمارك من حلف الناتو

الباحثة: زهراء جعفر حبيب
Zahraa.J.Habib@utq.edu.iq
أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين
dr.haider.abduljleel@utq.edu.iq
جامعة ذي قار

الملخص
اكتسبت الدنمارك اهمية كبيرة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية ولا سيما خلال الحرب الباردة بسبب موقعها الاستراتيجي الذي اهلها لاحتلال موقعاً مميزاً في الصراع الامريكي السوفيتي خلال الحرب الباردة..
كان لتخوف الويلات المتحدة الامريكية من وصول التأثير السوفيتي الى الدول الاسكندنافية اثراً في تفكيرها بضم الدنمارك الى جانبها خاصة بعد اقدام الاتحاد السوفيتي على عدد من الخطوات التي زادت المخاوف الامريكية منها ارسال البعثات والمساعدات الاقتصادية وعقد الاتفاقيات التجارية فعملت على ربكها بحلف الناتو لضمان وقوفها الى جانبها وابعادها تماماً عن المعسكر الشرقي وقد كان للظروف الداخلية التي واجتها الدنمارك دورها في اتخاذها قرار الانضمام الى الحلف في اخر الامر مما يعني ايقاف التعاون تماما مع الاتحاد السوفيتي وتأييدها الرسمي للولايات المتحدة الامريكية

Abstract
Denmark gained great importance in the politics of the United States of America, especially during the Cold War, because of its strategic location, which qualified it to occupy a distinguished position in the American-Soviet conflict during the Cold War .

The United States' fear of the woes of the Soviet influence reaching the Scandinavian countries had an impact on its thinking of annexing Denmark to its side, especially after the Soviet Union took a number of steps that increased American fears, including sending missions and economic aid and concluding trade agreements, so it worked to confuse it with NATO to ensure that it would stand by its side and keep it away. Completely separate from the Eastern bloc. The internal circumstances that Denmark faced played a role in its decision to join the alliance in the end, which meant completely stopping cooperation with the Soviet Union and its official support for the United States of America.

Keywords: Denmark, NATO, the Cold War, the United States of America, the Soviet Union.

المقدمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

اكتسبت الدول الاسكندنافية اهمية كبيرة في السياسة الامريكية لأنها خشيت من وصول الشيوعية لها خلال الحرب الباردة لذا عملت ما في وسعها لابعادها عن الاتحاد السوفيتي وذلك بمد جسور التعاون والصداقة لها من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وكلما حاول الاتحاد السوفيتي تقوية علاقاته مع هذه الدول واجهت الولايات المتحدة الامر بزيادة الدعم والمساندة للدول الاسكندنافية عامة والدنمارك خاصة.

سعت الولايات المتحدة الامريكية الى ربط الدنمارك بحلف الناتو لابعادها عن الاتحاد السوفيتي اولاً وتجنب تحييدها في الحرب الباردة لان حيادها امر غير مرحب به بسبب موقعها الجغرافي واهتمام الاتحاد السوفيتي بها لذا عملت كل ما في وسعها لجذبها للانضمام الى حلف الناتو ومن هنا جاء اختيارنا لعنوان هذا البحث (موقف الدنمارك من حلف الناتو) لنسلط الضوء بصورة موجزة على الاسباب والعوامل التي ادت الى اقناع الدنمارك الى ان تصبح احد اعضاءه وتتخلى عن سياسة الحياد التي طالما التزمت بها.

تم تقسيم البحث الى محورين لتسهيل دراسته مسبوقاً بمقدمة ومتبوعاً بخاتمة تناول الاول العوامل التي ادت الى انشاء حلف الناتو في حين ركز الثاني على انضمام الدنمارك الى الحلف وتخليها عن حيادها لتصبح احد اقطاب الحرب الباردة.

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر تباينت بين المصادر الانكليزية والعربية والتي كان لها الدور الابرز في انجاز البحث.

خلال عام ١٩٤٨ ظهر خياران رئيسيان لدى الدنمارك وهو إما انشاء اتحاد دفاعي اسكندنافي[١] وقد عقد التحالف الاسكندنافي في ٩ ايلول عام ١٩٤٨ أو عضوية في حلف الناتو[٢]، وكانت الدنمارك تعتبر اتحاد الدفاع الاسكندنافي هو الحل المفضل مع العضوية في حلف الناتو كموقف احتياطي إذا انهارت المفاوضات، ان الدنمارك كانت تنظر الى استمرار الحياد المعزول على انه خيار غير مقبول وتفضل ان يكون هناك اتحاداً اسكندنافياً غير منحازا (محايداً) وانها ستقبل ايضاً اتحاداً له روابط مع الغرب، وكان شرطاً ان يكون للاتحاد الاسكندنافي الانفتاح على الغرب والهدف من هذا الانفتاح والاتصال لكي يحصل مشاورات مع العسكريين بهدف الاتفاق على ترتيبات للتعاون في الحرب والاتفاق على معاملة تفضيلية فيما يتعلق بتسليم الأسلحة، إلا ان المفاوضات الاسكندنافية فشلت لأن النرويج والسويد لم يتمكنا من الاتفاق على طبيعة اتحاد الدفاع وذلك بسبب اصرار السويد على الحياد الصارم، ولانها تملك قوة عسكرية كبيرة، بينما كانت الدنمارك والنرويج مستعدين لايجاد حل وسط ورفضوا التخلي عن الإتصال الغربي[٣].

وعلى صعيد السياسة الوطنية أقل من تأثروا بهذه التجربة هم الاشتراكيون الديمقراطيون ، بما في ذلك رئيس الوزراء المستقبلي هانز هيدتوفت ، الذي سيقود الدنماركيين إلى عضوية الناتو في عام ١٩٤٩. كما سيتم توضيحه ، لعبت العديد من العوامل الأخرى دورًا أيضًا بعد انتهاء الحرب ، وجد الدنماركيون أنفسهم في وضع حرج إلى حد ما فقد كان اقتصادهم في حالة خراب ، مع فرص قليلة لكسب المال خارج التجارة مع المملكة المتحدة "والأهم من ذلك كانت الحالة العسكرية بائسة في الدنمارك وكانت الدولة قد أعطت أولوية منخفضة للدفاع قبل الحرب ، وأخذ الألمان المعدات التي كانت بحوزتهم أثناء الاحتلال ، وكان هناك القليل من توريد المعدات في السوق بعد الحرب وقد تضافرت هذه العوامل لتترك الدنماركيين دون أي احتمالات على المدى القريب للقدرة على الدفاع عن أنفسهم في غضون ذلك ، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن بيئة ما بعد الحرب ستشكل تهديدًا كبيرًا للبلد الصغير ولم تستطع الدنمارك حتى اعتبار الجغرافيا حليفًا جزئيًا" منذ "تصعيد الحرب الباردة والهيمنة السوفيتية المتزايدة على منطقة البلطيق" جعل من الواضح أن الدنمارك ، سواء أحببت ذلك أم لا ، أصبحت دولة على خط المواجهة في شمال أوروبا وتقع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

على خط الترسيم بين الشرق والغرب. كان هذا هو الوضع الذي وجدت الحكومة الدنماركية بعد الحرب نفسها فيه: لم يكن لديها تقريبًا القدرة العسكرية للدفاع عن نفسها والحاجة الماسة للحماية وردًا على هذا الوضع الصعب ، بدأت الدنمارك في البحث عن كيانات خارجية لمزيد من الأمان. على الرغم من الاتفاقيات الثنائية مع المملكة المتحدة وغيرها الدول التي أبرمت بعد الحرب ، بدأت التعددية تترسخ في الدنمارك[٤].

ومما عجل بانضمام الدنمارك الى الحلف الدور المحوري الذي اداه الدنماركي بول بانغ جنسن المستشار الدنماركي في امريكا الذي كتب تقرير مفصل في اذار ١٩٤٨ اعرب فيه عن قلقه من وجود خطر في المستقبل القريب على الدنمارك والسويد وان عطلة عيد الفصح التي تستمر ٥ ايام هي الوقت المناسب لتنفيذ العملية واوصى بالانضمام الى التحالف الغربي واشار ان الولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى الدنمارك لتستطيع قواتها الجوية اتخاذها قاعدة انطلاق للهجوم على موسكو ويمكن القول ان هذا التقرير كان له اثره الفاعل في وضع حد للتعاون الدنماركي السوفيتي وعليه كان لا بد للدنمارك من تحديد مسارها القادم[٥].

وبينما أعربوا عن شكوكهم في نجاح التفاوض بشأن اتفاقية الدفاع لدول الشمال ، كان الجميع يرون بقوة أن الحكومات لا ينبغي أن تكون معقدة أو محرجة من قبل الدنمارك أو النرويج التي تواجه قرارًا بشأن الاقتراح الغربي. أشارت جميعها إلى وجهة نظر شخصية في حال كانت محادثات دول الشمال الأوروبي غير ناجحة ، فإن الدنمارك ، إذا فعلت النرويج بالمثل ، ستنضم إلى حلف شمال الأطلسي ولكن الرأي المتحفظ بالإشارة إلى أن القرار يجب أن يتخذ من قبل مجلس الوزراء بأكمله. في حال تم ترتيب اتفاق الشمال بنجاح ، كل التردد المتوقع من جانب الدنمارك على الفور لقبول دعوة للانضمام إلى اتفاقية شمال الأطلسي ويفهم الجميع أن اتفاقية شمال الأطلسي هي اتفاقية دفاعية ويعتقدون أن الدعاية الروسية التي تهدف إلى جعل الدنمارك رأس حربة للهجوم على روسيا لا تحمل أي وزن على الجمهور الدنماركي. يدرك الجميع أن الوقت جوهري وأن الدنمارك يجب أن تواجه قرارًا في فبراير[٦].

وأصر الجميع على أن شروط حلف شمال الأطلسي ينبغي أن تقصر التزامات الدانمرك على أعمال العدوان المرتكبة داخل حدود إقليمية محددة. لقد فوجئت برد فعل بوهل الذي يعتبر نستور من الحزب الاشتراكي عندما صرح بأن احتلال جرينلاند سيكون أحد الأهداف الأولى للروس ، ونتيجة لذلك ستدخل الدنمارك على الفور في حرب وبالتالي يجب إجراء بعض الترتيبات لحمايتها بين الدنمارك وسرعان ما أضاف باي جانبًا آخر وهو أن على الدنماركيين إلغاء معاهدة جرينلاند الحالية وبالتالي تجنب الانتقادات الروسية. ولكن عندما سئل اعترف أول تصريح له كان وجهة نظره الشخصية الاتفاق في حد ذاته لن يكون قويا بما فيه الكفاية. واتفق الجميع على أنه من المستحسن أن تنظر الحكومة الدنماركية الآن في جميع جوانب وعواقب انضمام الدنمارك إلى حلف شمال الأطلسي حتى يمكن تقديم رد سريع عندما تكون الدعوة للانضمام وشيكة[٧].

فيما يتعلق بالشروط الخاصة التي أشرت سابقا إلى أن الدنماركيين سيحاولون الحصول عليها ، تم إجراء استفسارات حول ما إذا كانت مساعدة مارشال ستستمر بعد عام ١٩٥٢ لجميع البلدان التي تنضم إلى حلف شمال الأطلسي ؛ ما إذا كانت الولايات المتحدة ستصر على عدم التجارة بين الشرق والغرب ؛ ما هي الشروط والأحكام التي سيتم بموجبها توفير المعدات العسكرية للدنمارك ؛ ما هي المساعدة العسكرية التي يمكن أن يتوقعها الدنماركيون في حالة غزو الدنمارك والتي أجبت عنها جميعًا ، ولم أكن أعرف ذلك أعضاء مجلس الوزراء الثلاثة بالإضافة إلى رئيس الوزراء هيدتوفت يشكلون من حيث الجوهر الحكومة الدنماركية. انطباعي هو أنه إذا فشلت المحادثات الحالية في التوصل إلى اتفاقية دفاع الشمال ، يمكن إحضار الدنمارك إلى حلف شمال الأطلسي عند الارتداد من صدمة عدم التعاون من السويد المحايدة بشكل أعمى[٨].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

كان هناك برنامجان امريكيان يمكن ان يؤثران على القرار الاسكندنافي: أولاً، خطة مارشال، وثانياً، برنامج المساعدة الأمريكية على التسلح، ولذلك تم دفع الدنمارك الى التفكير ان الانضمام الى حلف الناتو سيؤدي الى المزيد من مساعدات مارشال، وبالفعل حصلوا على زيادة كبيرة في حصتهم من مساعدات مارشال وفي نفس الوقت تخلوا فيه عن سياسة بناء الجسور مابين الدول الاسكندنافية بين مايو ١٩٤٨ الى ٣ يناير ١٩٤٩، وبدأوا في إعادة التوجيه بشكل تام نحو الغرب، لأن سياسة بناء الجسور أصبحت على المحك[٩].

إما المسألة الثانية التي لعبت دورا حاسما هو الحصول على مساعدة أسلحة من الولايات المتحدة، لايمكن ان يكون هناك شك في ان هناك حاجة ماسة لشحنات الأسلحة لأن الدنمارك كانت ضعيفة للغاية وتفتقر بشدة الى الأسلحة والمعدات الأخرى، وفي هذه الثناء وافقوا على أعادة اتحاد الدفاع الاسكندنافي إلا ان الدنمارك ستواجه استثمارات ضخمة في الأسلحة إذا تم تحقيق اتحاد الدفاع، إذا تم شراء هذه الأسلحة بالسعر الكامل في السوق المفتوحة فإن ذلك يعني استنزاف كبير لاحتياطيات العملة ومن أجل الحد من نفقات الدفاع كانت الدنمارك تأمل في انه سيكون من الممكن لاتحاد دفاع اسكندنافي الحصول على شحنات أسلحة رخيصة من الولايات المتحدة بموجب قرار فاندنبرغ.[١٠]

كانت زيارة رئيس الوزراء اتش سي هانسن أول زيارة رسمية لدولة دنماركية الى الإتحاد السوفييتي وصدر بيان دنماركي-سوفييتي مشترك وفي إطار تطبيع العلاقات بين الدنمارك والإتحاد السوفييتي وتمت الدعوة الى تعاون ثقافي موسع لتعزيز التفاهم المتبادل بينهما، بما في ذلك تبادل الطلاب وسمح أيضًا للدنماركيين بدخول الإتحاد السوفييتي في زيارات سياحية[١١].

كان السفراء البريطانيين في كوبنهاغن واوسلو وستوكهولم قد اوصوا بان يتم جذب الدنمارك والنرويج الى الحلف واقترح هناكي البريطاني ان يكون هؤلاء دول كاملة العضوية واذا اقتضى الامر بدرجة اكبر من المساعدات [١٢] وبعد محاولات فاشلة لإنشاء ترتيب للدفاع الشمالي المشترك، وبسبب رفض الدنمارك دعوة المشاركة في مفاوضات إنشاء وحدة الدفاع الاوربية، في ٤ نيسان عام ١٩٤٩ أنضمت الدنمارك الى حلف الناتو (حلف الشمال الأطلسي) وتم اختيار الدنمارك من قبل الامريكيين وذلك بسبب حاجتهم للوصول الى القواعد في جزيرة غرينلاند، وهذا مما شجع الامريكيين على المزيد من الأنفاق والدعم الاقتصادي وذلك من خلال خطة مارشال بهدف إن يقوى مركزها في غرينلاند[١٣].

انتزعت الدنمارك والنرويج من الحلف الاطلسي سلسلة من الالتزامات الدفاعية الرسمية مما يمكن ان يصطلح عليها بحقوق سحب الناتو تماشياً مع العقيدة النووية لحلف الناتو المتمثلة في الردع الموسع اذ تخضع دول الشمال للحماية الامريكية اذا اندلعت الحرب في اوربا واذا تعرضت الدنمارك والنرويج لتهديد عسكري مباشر فسيتم ارسال الامدادات العسكرية لهما وتتألف المساعدات العسكرية التي تقدم للدنمارك من قوات المانية وبريطانية وامريكية وتأتي المساعدة من خلال نهج قيادة الحلفاء البلطيقية التي انشأت لاستخدام القوات الالمانية لسد ثغرات الدفاع الدنماركي من خلال تعاون الماني دنماركي مشترك[١٤].

ازدادت اهمية الانضمام إلى خطة مارشال وسرعان ما أصبح ان كلا من الدنمارك والسويد يعتزمان المشاركة والنرويج ركزت كثيراً على التماسك الاسكندنافي وتمكنت من اقناع السويد بتقاليدها الراسخة من الحياد من قبول العرض والانضمام معهم الى الخطة، لقد كانت حالة الدنمارك مختلفة الى حد ما عن بقية الدول الاسكندنافية (النرويج، السويد) ان الاحتياجات الاقتصادية الفورية لعبت دوراً مهماً في القرار الدنماركي بقبول مساعدة مارشال، كانت احتياطيات الدنمارك من العملات الاجنبية تنفد، وان العجز في الدولار أصبح مزمناً وان الوضع الاقتصادي لم يترك امام الدنمارك خياراً ثاني[١٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

لم تتوقع الدنمارك في البداية تلقي مبالغ كبيرة من المساعدات المالية المباشرة من الولايات المتحدة، لقد توقعت السلطات الدنماركية ان يكون للبرنامج تأثير إيجابي للغاية على شركاء الدنمارك التجاريين الأوروبيين وبالتالي سيحفز الطلب على السلع الدنماركية، لذلك كان للدنمارك مصالح اقتصادية وسياسة عامة في إنقاذ وتحسين وضعها وبالاخص إن الدنمارك كانوا ينظرون الى وضع العملة على أنه يائس في الوقت الذي تم فيه تقديم العرض، والى جانب ذلك فلقد كانت الدنمارك تخشى ان يفسر رفضها الى الانضمام للخطة على انها مؤيده السوفييت حصل تعاون مابين السويد والنرويج والدنمارك وكان الهدف من هذا هو حماية السيادة الوطنية وتقليل الآثار المترتبة على حالة عدم الانحياز، ومن أجل تجنب الانطباع بأنهم قد تخلوا عن سياسة بناء الجسور [١٦].

اهتمت الدنمارك بالسويد كحليف بالنظر الى موقع الدنمارك كانت ملحق صغير يسهل احتلاله وسيكون من المفيد ان يكون لديها حليف قوي يقع في مكان قريب، وان الدنمارك تعد الضمان الأمني السويدي له قيمة كمصدر للردع ومن الناحية الأخرى فإن القوات الغربية التي تقاتل ضد الهجوم السوفيتي في شمال المانيا ستحمي الدنمارك، فكان السوفييت مصلحة من وراء ابقاء السويد على الحياد من ناحية إذا لم تكن الدنمارك متحالفة مع السويد فلن يكون هناك سبب يجعل السوفييت يمتنعون عن المهمة المتمثلة في احتلال دولة صغيرة كجزء من حملة قارية [١٧].

ظلت الوحدة الاسكندنافية (التعاون الاسكندنافي) ذات مكانة قوية في الرأي العام الدنماركي وفي العديد من الأحزاب السياسيين الديمقراطيين الاجتماعيين الاشتراكيون، إلا ان سياسة الحياد التي انتهجتها السويد احدثت توتر في العلاقات الاسكندنافي، ولم تكن الأحزاب الدنماركية بنفس قوة أحزابهم الاسكندنافية الشقيقة، لذلك كان التعاون مع الحكومات العمالية القوية لجيرانها الاسكندنافيين، ويمكن لاحزاب العمل الاسكندنافية انشاء كتلة صغيرة تكون صالة عرض للاقتصاد المخطط والضمان الاجتماعي وسياسات بناء الجسور على المدى الطويل، ويمكن ان يعزز هذا الدعم الأحزاب الدنماركية وربما يمنحهم موقفا محليا يضاهي نظرائهم الاسكندنافيين، وان معظم السياسيين كانوا يفضلون اتحاد دفاع اسكندنافي لدية روابط كافية مع الغرب، وأن السويد اصرت على ان اتحاد الدفاع الاسكندنافي يجب ان يقوم على الحياد الصارم فقد تم استبعاد هذا الخيار، لذلك انتهى بمؤيدي الحل الغربي بدعم خلف الناتو والانضمام إليه، ولم يتبق سوى مجموعات صغيرة من المعارضين للانضمام الى عضوية الناتو [١٨].

كانت بريطانيا والولايات المتحدة مهتمين بشدة بأمن الدول الاسكندنافية سياسيًا واقتصاديًا وكانا مصممين على جذب الدول الاسكندنافية، أو على الأقل الدنمارك وأراضيها في المحيط الاطلسي وإنها ترفض حياد الدول الاسكندنافية وإن لاتكون بعيدة عن الحرب الباردة [١٩]، فرأت ان الدفاع عن الدول الاسكندنافية مصلحة حيوية وكان الهدف من وراء هذا الدفاع الخوف من الغزو السوفيتي، وكانت الولايات المتحدة تنظر بالأخص الى الدنمارك أنها في المقام الاول بسبب موقعها الجغرافي عند مدخل البلطيق وامتلاكها جزر ومنها جزيرة غرينلاند، وبسبب علاقاتها الوثيقة لأيسلندا التي تم الاعتراف بها على إنها ذات أهمية حيوية للولايات المتحدة، مما أدى إلى رفض حياد الدنمارك والانضمام الى حلف الناتو [٢٠].

ان انضمام الدنمارك الى حلف الناتو آثر على سياسة الدفاع الدنماركية في عضوية حلف الناتو، وظلت الدنمارك لفترة مستهلكًا للأمن، ولم تقم بدور مهم في سياسة الحلفاء لذلك تعرضت للانتقادات الدائمة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بسبب مستواها الغير كافي للإنفاق الدفاعي الخاص بها، لذلك كان على الدنمارك ان تتكيف مع حلف الناتو وان تعمل من أجل تقديم المساعدات اللازمة للحلفاء، على الرغم من ان دورها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

كان ضئيلًا إلا أن جزيرة غرينلاند لعبت دورًا مهمًا ورئيسيًا في مصلحة الولايات المتحدة، لأنهم يمتلكون قواعد عسكرية في الجزيرة وتريد الحفاظ عليها [٢١].

ظلت نسبة كبيرة من السكان الدنماركيين متشككين في حلف الناتو ونصف الأخر ايد الحلف وذلك بسبب التوتر مابين الخوف من الوقوع في الفخ (الهيمنة وفقدان الحرية) والتخلي (استفزاز الحلفاء بطريقة من شأنها ان تعرض الضمان الأمني للخطر)، وبسبب موقع الدنمارك وتجاربها التاريخية تميز الموقف الدنماركي بقدر معين من الشعور بأن تدابير الدفاع المحلية لن تكون مجدية، وكان يسهل غزوها لكن إذا نجح حلف الناتو في الدفاع عنها ستنجو، وإذا لم يكن الأمر كذلك فسيتمكن السوفييت من الاستيلاء على الدنمارك في غضون ساعات [٢٢].

بعد انضمام الدنمارك الى حلف الناتو خطوة عدوانية موجهة ضد الإتحاد السوفيتي، وكانوا السياسيون المسؤولون الدنماركيون على دراية تامة بذلك، لذا كان الهدف المهم للقرار الدنماركي بالانضمام الى حلف الناتو هو إرسال أشارة مفادها ان الدنمارك ليست وحدها ان فكر الإتحاد السوفيتي خوض الحرب ضد الدنمارك [٢٣].

هناك عدة عوامل مختلفة وراء اختيار الانضمام الى حلف الناتو: أولا، الأمل في الحصول على المزيد من مساعدات مارشال كعضو في حلف الناتو، ثانياً، كانت شحنات الأسلحة رخيصة والإيمان بالارادة الأمريكية والقدرة على توريد الأسلحة لأعضاء حلف الناتو، ثالثاً، أعطت حماية أكثر مصداقية من الاتحاد الاسكندنافي المحايد وكان أفضل أساس لبناء إجماع سياسي من شأنه ان يعطي مكاسب اقتصادية قوية من خلال تسليم الأسلحة والوصول الى المزيد من مساعدات مارشال، رابعاً، تأثيرها على المشاعر الدنماركية من خلال برنامج التعافي الأوروبي الذي خلق صورة إيجابية عن الولايات المتحدة الأمريكية في الدنمارك، وكان الاعتقاد بأن الولايات المتحدة يمكن ان تقدم ضماناً أمنياً موثوقاً به جنباً الى جنب مع المساعدات الكبيرة في الأسلحة، بالإضافة الى ذلك كان الأمريكيون يمتلكون اقوى سلاح في العالم وهي القنبلة الذرية، والثقة الكبيرة في القوة والموارد الأمريكية [٢٤].

لذلك تمتعت الولايات المتحدة بمناخ مؤيد من قبل الدنمارك بقيام أحدث المكتبات ونشر الإخبار والكتيبات والأفلام الوثائقية، وحاولت التأثير على الإذاعة والصحافة الدنماركية ونجحت الولايات المتحدة بهذه الوسائل في نقل الأفكار الامريكية الى الدنمارك وحققت تقدمًا ملموسًا [٢٥].

يبدو مما تقدم ان سبب انجذاب الدنمارك لحلف الناتو من أجل ان تشكل قوة متعاونة ومتناسقة مع الولايات المتحدة الاميركية، ولكي تكون تحت حمايتها ودرعًا لها يقف بوجه الإتحاد السوفيتي، وفي نفس الوقت لكي تمنع الولايات المتحدة ضمان إي تعاون او تغلغل داخل الأراضي الدنماركية من قبل الإتحاد السوفيتي وان لا يكون لها أي موطئ قدم في الأراضي الدنماركية، والسبب الآخر إدراك الدنمارك ضعف دولتها لذا بدأت تبحث عن ضمانات خارجية وطرق لشراء الأسلحة من أجل ان تضمن مصالح آمنها وان لاتبقى بمفردها مع التهديدات والمواجهات الحاصلة مابين الشرق والغرب.

لكن مع هذا التقدم اعرب الدنماركيين عن خوفهم من أن وجود الأمريكيين قد يكون استفزازياً للسكان ويخلق مشاعر معادية لأمريكا، كما ذكرت الدنمارك ان ذكريات الاحتلال النازي لاتزال حية، لذلك تم التركيز على السرية التامة، كما كان هناك اصرار ومقاومة من قبل الدنمارك ضد عدد كبير من المستشارين العسكريين الأمريكيين الذين يرتدون الزي العسكري، وذلك بسبب الخوف من استفزاز الإتحاد السوفيتي وايضاً بسبب الدوافع الاقتصادية التي كان يتعين على الدنمارك تغطية التكاليف الادارية لتلك القوات

الأمريكية، وكانت النتيجة النهائية حلاً وسطاً بين الحاجة الى تلبية المطالب الأمريكية والالتزام بالعوامل التي أعطت سبباً للتقييد [٢٦].

لم تكن الدنمارك تتمتع بسمعة جيدة بين حلفاء حلف الناتو لان الدنمارك أنفقت القليل من المال على الجيوش بينما كانت جهود الدول تساهم مساهمة إقتصادية كبيرة جدًا على عكس الدنمارك تنفق أقل قدر من المال، إلا ان الولايات المتحدة تحالفات مع الدنمارك لان هذا التحالف كان مرتبطًا لمناهضة الشيوعيه، حيث أحتاجت الولايات المتحدة الى الدنمارك لمحاربة الأعداء الشيوعيه في داخل البلاد، والدنمارك بحاجة الى الولايات المتحدة لمحاربة الأعداء الخارجين، لذلك كان هذا التحالف الاستراتيجي العميق المناهض للشيوعيه قويًا بما يكفي للتغلب على التوترات والاختلافات في السياسة [٢٧].

بدأت الدنمارك في عام ١٩٤٩مرحلة التكيف مع حلف الناتو، وفي الوقت نفسه كان على الدنمارك ان تتعلم فيه العمل مع الأطراف المتحالفة والمشاركة في القوى العظمى، وفي هذه الفترة كان دور الدنمارك في الحلف ضئيلًا جدًا، ولولا جزيرة غرينلاند لم يتم مشاركة الدنمارك في حلف الناتو لان الولايات المتحدة الامريكية كانت تنظر الى الدنمارك على أنه صعب الدفاع عنها بسبب وجود بعض القوات العسكرية الألمانية على الحدود الجنوبية للدنمارك، وبسبب التنسيق والتعاون العسكري الألماني الدنماركي ووجود فهم ومعتقد قوي داخل الشعب على اهمية وجود القوات الألمانية من أجل الدفاع عن الدنمارك، فتمت مناقشة التبعية التنظيمية للقوات الألمانية في الدنمارك وبالأخص عندما طالب الألمان الدنماركيين بوضع مستودعات مع معدات عسكرية في داخل الاراضي الدنماركية من أجل حماية الحدود الجنوبية، بناء على ذلك سعت الولايات المتحدة ان تبذل جهدًا في الانفاق عليها لكي تحافظ على قواعدها العسكرية في جزيرة غرينلاند وان لا تصل إليها القوات الألمانية ولا الإتحاد السوفياتي [٢٨].

الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من النتائج المهمة منها:

١. كان للدنمارك اهمية كبير في السياسة الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية وقد تنامت تلك الاهمية خلال الحرب الباردة نتيجة الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.
٢. اضطرت الدنمارك الى التفكير بالانضمام الى حلف الناتو على الرغم من تخوفها الكبير من ذلك بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية فيها وقلة فرص التجارة مع الغرب وتردي المستوى العسكري لها لذا وجدت انها مرغمة على قبول دعوة الانضمام الى الحلف لانها وحتى بدون رغبتها اصبحت احدى خطوط المواجهة بين العالمين الشرقي والغربي خلال الحرب الباردة خاصة وانها مدخل للبلطيق مما يشكل خطراً كبيراً على المصالح الامريكية كما ان وجود جزيرة غرينلاند جعلت من المستحيل تقبل حيادها خلال الحرب الباردة.
٣. ساهم مشروع مارشال وبرنامج المساعدات الامريكية في اقتناع الساسة الدنماركيين بالانضمام الى حلف الناتو لانه الحل الوحيد للنهوض بالواقع الاقتصادي الذي تواجهه البلاد خلال مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية.
٤. لم تتمتع الدنمارك بقبول كبير عند انضمامها الى حلف الناتو بسبب عدم انفاقها الاقتصادي الكبير على الحلف عكس الاعضاء الاخرين مما جعلها عضواً مستهلكاً اكثر من كونه منتجاً في الحلف.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الهوامش

(١)Frederichsen Kim, Soviet Cultural diplomacy towards Denmark during the cold war ١٩٤٥-١٩٩١, ٢٠١٧ pp.١٣٠.
(٢)Kevin A. Chaney, Nato or neutrality decisions by Denmark Finland Norway and Sweden, phd, Naval postgraduate School, California, ٢٠١٠, p.١٨.
(٣)Kjetil Skogrand,OP.cit.,p.٨.
(٤) Kevin A. Chaney, Nato or newtrality decisions by Denmark, Norway, and Sweden, phd, Lieutenant United states Navy, ٢٠١٧, pp.١٣-١٤.
(٥) Magne Skodvin, Nordic or North Atlantic Alliance the postwar Scandinavian security debate, ١٩٩٠, pp.٥٠-٥١.
(٦)The Ambassador in Denmark (Marvel) to the Secretary of State (١٩٤٨, Volume III, Western Europe), Recorded Date February ٥, ١٩٤٨—٤ p. m., frus١٩٤٨v٠٣/d٢٢٦, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, ١٩٤٨, WESTERN EUROPE, VOLUME III
(٧) Ibid.
^ The Ambassador in Denmark (Marvel) to the Secretary of State (١٩٤٨, Volume III, Western Europe), Recorded Date February ٥, ١٩٤٨—٤ p. m., frus١٩٤٨v٠٣/d٢٢٦, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, ١٩٤٨, WESTERN EUROPE, VOLUME III
(٩) Kjetil Skogrand,OP.cit.,p.٩.
(١٠) Ibid.
(١١) The Ambassador in Denmark (Marvel) to the Secretary of State (١٩٤٨, Volume III, Western Europe), Recorded Date February ٥, ١٩٤٨—٤ p. m., frus١٩٤٨v٠٣/d٢٢٦, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, ١٩٤٨, WESTERN EUROPE, VOLUME III
(١٢) Magne Skodvin,Op.cit., p.٥٨.
(١٣) Kjetil Skogrand,OP.cit.,p.١٠.
(١٤) Richard A. Bitzinger, Denmark Norway and Nato constraints and challenges,Rand corporation,Santa Monica, ١٩٨٩, p.١٢.
(١٥) Kjetil Skogrand,OP.cit.,p.١٠.
(١٦) Ibid.
(١٧) Ibid,p.١١.
(١٨) Kjetil Skogrand,OP.cit.,p.١٢.
(١٩) Kjetil Skogrand,OP.cit.,p.١٣.
(٢٠) Ibid,p.١٤.
(٢١)Ibid.
(٢٢)Kjetil Skogrand,OP.cit.,p١٤.
(٢٣)Troels Riis Larsen,Op.cit.,p.٢٠٧.
(٢٤)Kjetil Skogrand,OP.cit.,p١٤.
(٢٥)Troels Riis Larsen,Op.cit.,p.٢٠٧.
(٢٦)Kjetil Skogrand,OP.cit.,p١٤.
(٢٧)Troels Riis Larsen,Op.cit.,p.٢١١.
(٢٨)Svend Age Christensen, the Danish experience Denmark in Nato ١٩٤٩-١٩٩٩, p.٧٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

المصادر

١- Frederichsen Kim, Soviet Cultural diplomacy towards Denmark during the cold war ١٩٤٥-١٩٩١, ٢٠١٧

٢- Kevin A. Chaney, Nato or neutrality decisions by Denmark Finland Norway and Sweden, phd, Naval postgraduate School, California, ٢٠١٠

٣- Kevin A. Chaney, Nato or newtrality decisions by Denmark, Norway, and Sweden, phd, Lieutenant United states Navy, ٢٠١٧Magne Skodvin, Nordic or North Atlantic Alliance the postwar Scandinavian security debate, ١٩٩٠, pp.٥٠-٥١.

٤- Richard A. Bitzinger, Denmark Norway and Nato constraints and challenges,Rand corporation,Santa Monica, ١٩٨٩, p.١٢.

٥- Svend Age Christensen, the Danish experience Denmark in Nato ١٩٤٩-١٩٩٩

٦- The Ambassador in Denmark (Marvel) to the Secretary of State (١٩٤٨, Volume III, Western Europe), Recorded Date February ٥, ١٩٤٨—٤ p. m., frus١٩٤٨v٠٣/d٢٢٦, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, ١٩٤٨, WESTERN EUROPE, VOLUME III

٧- The Ambassador in Denmark (Marvel) to the Secretary of State (١٩٤٨, Volume III, Western Europe), Recorded Date February ٥, ١٩٤٨—٤ p. m., frus١٩٤٨v٠٣/d٢٢٦, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, ١٩٤٨, WESTERN EUROPE, VOLUME III

٨- The Ambassador in Denmark (Marvel) to the Secretary of State (١٩٤٨, Volume III, Western Europe), Recorded Date February ٥, ١٩٤٨—٤ p. m.,frus١٩٤٨v٠٣/d٢٢٦, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, ١٩٤٨, WESTERN EUROPE, VOLUME III